

تفسير البحر المحيط

@ 444 (سقط : الآية كاملة) الجمهور : على أن هذا المؤمن هو الرجل القائل : {
أَتَقَفْتُ لُونِ رَجُلًا } ، قصا أقاويله إلى آخر الآيات . لما رأى ما لحق فرعون من
الخور والخوف ، أتى بنوع آخر من التهديد ، وخوفهم أن يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة من
استئصال الهلاك حين كذبوا رسلهم ، وقويت نفسه حتى سرد عليه ما سرد ، ولم يهب فرعون .
وقالت فرقة : بل كلام ذلك المؤمن قد تم ، وإنما أراد تعالى بالذي آمن بموسى ، عليه
السلام ، واحتجوا بقوة كلامه ، وأنه جنح معهم بالإيمان ، وذكر عذاب الآخرة وغير ذلك ، ولم
يكن كلام الأول الاعلانية لهم ، وأفرد اليوم ، إما لأن المعنى مثل أيام الأحزاب ، أو أراد به
الجمع ، أي مثل أيام الأحزاب لأنه معلوم أن كل حزب كان له يوم . و { الأَحْزَابِ *
السَّذِينَ * عَالِي كُمْ مَثَلِ يَوْمِ الأَحْزَابِ * مَثَلِ دَأْبِ } ، قال ابن عطية :
بدل . وقال الزمخشري : عطف بيان . وقال الزجاج : مثل يوم حزب ودأب عادتهم ودينهم في
الكفر والمعاصي . { وَمَا اللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ } ، أي إن إهلاكه إياهم
كان عدلاً منه ، وفيه مبالغة في نفي الظلم ، حيث علقه بالإرادة . فإذا نفاه عن الإرادة ،
كأن نفاه عن الوقوع أولى وأحرى . ولما خوفهم أن يحل بهم في الدنيا ما حل بالأحزاب ،
خوفهم أمر الآخرة فقال ، تعطفاً لهم بندائهم : { يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ،
وهو يوم الحشر . والتنادي مصدر تنادي القوم : أي نادى بعضهم بعضاً . قال الشاعر : %
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا % .
فقلت أعند ا ذلكم الردى .

%) .

وسمي يوم التنادي ، إما لنداء بعضهم لبعض بالويل والثبور ، وإما لتنادي أهل الجنة
وأهل النار على ما ذكر في سورة الأعراف ، وإما لأن الخلق ينادون إلى المحشر ، وإما لنداء
المؤمن : { هاؤم اقرؤا كتابيه } ، والكافر : { فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ
كِتَابِيَهٗ } . وقرأت فرقة : التناد ، بسكون الدال في الوصل أجراه مجرى الوقف وقرأ
ابن عباس ، والضحاك ، وأبو صالح ، والكلبي ، والزعفراني ، وابن مقسم : التناد ، بتشديد
الدال : من يد البعير اذا هرب . كما قال يوم يفر المرء من اخيه الآية وقال ابن عباس ،
وغيره : في الثناء خفيفة الدال هو التنادي ، أي يكون بين الناس عند النفخ في الصور
ونفخة الفزع في الدنيا ، وأنهم يفرون على وجوههم للفزع التي نالهم ، وينادي بعضهم

بعضاً . وروي هذا التأويل عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم) . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون التذکر بكل نداء في القيامة فيه مشقة على الكفار والعصاة . انتهى . قال أمية بن أبي الصلت : % (وبت الخلق فيها إذ دحاها % . فهم سكانها حتى التنادي .) % .